وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة

كلية الأدب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

الميـــداني مجمـــع الأمثـــال : دراســـة البنيـــة البلاغيـــة للمثـــل ودلالاتـــه الإجتماعية (المرأة أنموذجا)

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب عربي قديم

إعـــداد الطالبة :

- مـــريـــم عـربـــاوي

إشـــراف الأستاذ(ة):

– د/ فرحـــات الأخـضري

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وعرفان

أقدم شكري وامتناني إلى جميع من أعانوني وساعدوني في إخراج هذا البحث بفضلهم وجهدهم على الآراء القيمة التي أبدوها لي كما أتقدم بجزيل الشكر للمشرف الأستاذ الدكتور فرحات الأخضري على ما قدمه لي من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع الدراسة في جوانبها المختلفة وعلى تواضعه الجميل إلى اللجنة المشرفة بشكل خاص والهيئة التدريسية في قسم الأدب عموما راجية من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد أعطيت الموضوع حقه نسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا.

//الإهـــــــــــــــــداء

الحمد لله وكفى و الصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي لكل العائلة الكريمة التي ساندتني من كل الجوانب ولا تزال من إخوة وأخوات والى كل من كان لهم أثر على حياتي وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

مريم عرباوي

الـــمـقدمـــــة

أفتــتح بحثــي بهــذا المثــل " إن الهــوى يقطــع العقبــة"، وهــي كلمــات جمعــت لتضــرب مــثلا علــى حالــة الهــوى التــي يعيشــها كــل عاشــق مــال بــه القلــب للتعلــق، الكلمــات نفســها تضــرب علــى الحالــة التــي أعيشــها مــع الأدب العربــي بصــفة عامــة والشــفوي بصــفة خاصــة وبكــل أشــكاله، هــذا الشــغف هــو المنطلــق الأول الــذي دفعنــي لتوجــه فــي دراســة أحــد الأشــكال المهمــة فــي الأدب ألا وهــو المثــل العربــي، اختيــاري لهــذا الجــنس الأدبــي معتمــد علــى تعــاملي معــه بشــكل كبيــر منــذ صــغري حتــى الآن، حيــث كنــت غالبــا مــا أســتمع لجــدتي حيــث تطــرح أمثــالا وجيهــة فــي حــديثها ونصــائحها لنــا وكــذلك أمــي التــي كانــت تزودنــي بهــا فــي كــل عتــاب أو حــديث، حتــى والــدي كــان يقــرب لــي شــرحه أو مــا يريــد قولــه بأســلوب جميــل يجعلــه يضــرب لــي مــثلا علــى كــل حــال أراد أن يصــفه لــي كبــرت وأنــا علــى إعجــاب مســتمر بهــذا الفــن الجميــل، وبفضــول قــوي يــدفعني دائما لتساؤل عن ماهية المثل وأنواعه وبدايته وغير ذلك مما يتعلق بهذا الموضوع.

ومــن خــلال مــا تقــدم تولــد لــدي ميــل شــديد إلــى دراســة الأدب الشــفوي إلــى جانــب أدبنــا العربــي المــدون ، مســتهدفة إشــكالية واضــحة ودقيقــة فــي هــذا الأدب الفســيح، تتمحــور حول؛ مدى أدبية المثل العربي وأبعاده الجمالية؟

وللإجابــة عــن هــذا التســاؤل توجــب المــرور عبــر الإجابــة علــى تســاؤلات ثانويــة مــن خــلال التحليل من مثل بحثي :

مــاالظواهر الأســلوبية البــارزة فــي الأمثــال العربيــة ؟ مادلالــة المــرأة فــي أوضــاعها المختلفــة وعبر الفضاءات المتنوعة التي يكون المثل قد ضمنها؟.

الأمثــال عبــارة عــن عصــارة تجــارب المجتمــع وخلاصــة التفكيــر الجمعــي لإنشــاء حكمــة فــي قالــب موســيقي جميــل، أو فــي أســلوب مــوجز متــين، تتــأثر بهــا الأكثريــة وتهــذبها وتبقيهــا حيــة بفضــل الاســتعمال المســتمر، والتــداول الشــفوي الــذي بواســطته تنتقــل مــن جيــل إلــى جيــل، هــذه الأمثــال تناولــت مجــالات الحيــاة المختلفــة وتطرقــت إلــى كــل النــواحي ،أهمهــا النــواحي الاجتماعيــة حيــث أنهــا أخــذت حيــزا ضــخما فــي المثــل العربــي، وأصــبح

لكل مجتمع أمثال يتميز بها عن غيره من المجتمعات، وأصبح المثل له دور قوي في إبراز صورة المجتمع، ووصف نمط معيشته وأسلوب تفكيره، وذلك لأنه شمل هو الأخير العديد من العلاقات الإجتماعية المتباينة منها نظرة المجتمع إلى المرأة التي تعتبر نصف المجتمع حيث أبرز المثل دورها وأهميتها في كل المجالات وجسدها كرمز للجمال والإحساس والأمومة والعطاء وحتى الجوانب السيئة منها كالخيانة والزناء والكيد وغيرها .

وكما عبر عن الأخلاق والعادات التي تسود المجتمع ووصف كل مناحيها كالكذب والسرقة والنميمة والخداع والمكر والحب والصدق والوفاء والإتقان والرفعة وغيرها، وفي بعض الأحيان أستعمل الحيوانات كأداة تقرب صورا معنوية تتجسد في عالم الإنسان بصفة عامة.

كل هذه الجوانب، جعلت من الأمثال تصبح موروثا حضاريا ودستورا يعود إليه الإنسان في مواقف عديدة، وهذا بدوره فتح بوابة من الدراسات والمسائل حول المثل كفن وجنس أدبي وكيف إستطاع الخلود والإنتقال بشكل سريع عبر العصور ،و ماهي الميزات الأدبية والبلاغية التي جعلت منه يصبح متداولا في أفواه البشر وسريع الحفظ بطريقة مذهلة؟

ولأن هذا الجنس الأدبي بقي في دائرة الإستفهام لدي ولدى الكثير، رأيت أن أساهم بهذا البحث الذي أرمي من وراءه جلاء الخصائص الفنية والبلاغية للمثل ودراستها من خلال بعض الصور الأدبية التي يجسدها المثل والدلالات الاجتماعية التي يلم بها فهو يكاد في هذا يكون صنو الشعر، ومما صعب مهمتي في هذا البحث، هو قلة الدراسات حول ماهية ونسبية المثل، كجنس أدبي منفرد بلغته وأسلوبه وبلاغته الفنية، كما أن ما استطعت الحصول عليه من مراجع لا تخدمني بشكل كاف، خصوصا في الجزء التطبيقي من بحثي، وإن كانت قد توفرت على عدد معقول من مصادر المثل العربي، فكانت استفادتي منها في بعض المواطن فقط ، ومن هنا اقتصر اعتمادي في جمع النماذج من الأمثال العربية القديمة ودراستها على كتاب مجمع

الأمثال لأبي فضل الميداني والذي أفادني كثيرا في الحصول على المثل وعلى شرح ألفاظه الصعبة، والحصول على مورده ومضربه.

ولتحقيق ما أصبو إليه في دراسة الأمثال العربية القديمة، ارتأيت أن يكون هيكل البحث منطلقا من مفردات عنوان المذكرة نفسها فبنيتهما على فصلين يسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة .

فالفصل الأول يخص المثل العربي القديم، وجعلته في مبحثين :

المبحث الأول يتضمن حدود جنس الأمثال وخصائصه وفيه عالجت تعريف المثل في اللغة والاصطلاح ، و تطرقت إلى العلاقة بين المثل والحكمة والفرق بينهما .

أما المبحث الثاني فقد أشرت إلى الخصائص العامة للأمثال العربية القديمة، مركزة على أهم أقوال الأدباء التي توضح الخصائص التي يتميز بها المثل العربي القديم عن باقي الأجناس الأدبية.

أما بالنسبة للفصل الثاني فهو يعنى بدراسة البنية البلاغية للمثل القديم،وخصائص أسلوبه ودلالاته الاجتماعية مشيرة إلى المرأة كنموذج مهم ، حيث تطرقت في المبحث الأول للمستويات الفنية في بنية المثل الجمالية ، والتي تنحصر ضمن أربع مستويات، المستوى الصوتي أولا حيث درست فيه جمالية الصوت بالنسبة للمثل، والأدوات الأساسية المحركة له، وثانيا المستوى الدلالي ، والذي تطرقت فيه لدراسة الجملة وتحليل معاني الألفاظ والعلاقة الدلالية بين المفردات وثالثا المستوى التركيبي درست فيه الأسلوب المستعمل في التصوير والتشخيص في المثل العربي في إطار التحليل الأسلوبي، وأما رابعا المستوى الإيقاعي، والذي إلتفت فيه إلى الفنون الأدبية المساهمة في إبراز الإيقاع الفني داخل المثل ،وأما بالنسبة للمبحث الثاني، فقد درست فيه دلالات المثل العربي القديم ، مركزة على المرأة كنموذج مهم في الأمثال العربية القديمة، وبهذه الهيكلة رتبت فصول هذه المذكرة ترتيبا زمنيا منطقيا وذلك بالإنتقال من تعريف المثل في الفصل الأول الذي إلى الفروق التي نميز بها المثل عن الحكمة، منتقلة إلى الخصائص العامة للمثل العربي القديم، وصولا إلى الفصل الثاني والذي يأتي لبيان بنية المثل البلاغية ودلالته الإجتماعية مع تسليط الضوء على المرأة كنموذج بارز ومهم في الأمثال العربية القديمة.

وأمام هذه المضامين، كان من الضروري أن تتعدد المناهج في تناولها ،غير أن طبيعة هذا البحث ومآله دفعاني إلى الإلتزام بالمنهج الوصفي التحليلي للكشف عن القيمة الجمالية والفنية للامثال العربية .

الوصف إقتضته الضرورة في الفصل الأول والثاني معا، وذلك لما فيهما من رصد لآراء بعض الدارسين المتعلقة بالأمثال العربية القديمة والمفاهيم والنتائج التي تطرقوا إليها ،وأما التحليل فقد كان ضروريا في الفصل الثاني لما يتطلبه أسلوب الأمثال من تحليل تركيبها وأسلوبها البلاغي وبيان تخرجها الدلالي.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أسوق خالص شكري إلى فضيلة الأستاذ المحترم الدكتور "فرحات الأخضري" عرفانا وإمتنانا لإشرافه على هذا البحث وإحتضانه له، وعلى تواضعه في المعاملة وجديته في العمل وإخلاصه في التوجيه الذي أنار لي طريق البحث وعبد سبيله أمامي، وبفضل علمه الغزير وخبرته الكبيرة وإرشاده وحرصه المفيد، كان هذا البحث.

تمهـــــــــيد

لقد نالت الأمثال العربية حظا وفيرا من الشهرة والذيوع والإهتمام ،وذلك بفضل أسلوبها الشفوي ، وجمالياتها الفنية وصورها الحسية ،لهذا فهي تعد من الأجناس الأدبية المتوارثة من جيل إلى جيل ،لما تحمله من ثقافة شعوب وتفكير جمعي وسرد لوقائع إنسانية في المجتمعات العربية ، من هنا إجتهد العديد من الأدباء والعلماء في التعمق في تفاصيلها والعناية بها بشكل مكثف ،محاولين بذلك إحصاءها و جمعها و ترتيبها ودراستها ، نذكر منهم بعض الأدباء والعلماء وكتبهم ، ممن عملو على تصنيف الأمثال العربية وضبطها :

- المفضل الضبي (ت بعد 168هـ /784م) ، كتاب . أمثال العرب.
- أبوفيد مؤرج السدوسي (ت 195هـ /810 م)، كتاب . الأمثال .
- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ /810م)، كتاب . الأمثال .
- أبو عكرمة الضبي (ت250هـ /864م)، كتاب . الأمثال .
- المفضل بن سلمة (ت 291هـ /903م) ، كتاب . الفاخر .
- ابن الأنباري (ت 328هـ /939م) ، كتاب . الزاهر.
- ابن عبد ربه (ت328هـ /939م)، كتاب . العقد المجلد الثاني ، الجزء الثالث .
- حمزة الأصبهاني (ت351هـ/962م)، كتاب . الدرة الفاخرة .
- أبو هلال العسكري (ت 395هـ /1004م) ، كتاب . جمهرة الأمثال .
- الثعالبي (ت 429هـ /1037م)، كتاب . التمثيل والمحاضرة ، ثمار القلوب .
- الواحدي (ت 468هـ /1075م)، كتاب . الوسيط في الّأمثال .
- البكري (ت 487هـ /1094م)، كتاب . فصل المقال .

- الميداني (ت518هـ /1124م)، كتاب . مجمع الأمثال .
- الزمخشري (ت 538هـ / 1143م) ، كتاب . المستقصى في أمثال العرب .
- العبدري (ت 837هـ /1433م) ، كتاب . تمثال الأمثال .

ومن المحدثين كثير أشهرهم :

- طاهر الجزائري ، كتاب . أشهر الامثال .
- إيميل بديع يعقوب ، . موسوعة الأمثال العربية.

كل هذه الكتب والمصنفات ابدعت وتميزت في جمع الأمثال وتحليلها ، لكن الميداني في كتابه مجمع الأمثال تميز بصورة خاصة عن غيره ، وإنفرد بأسلوبه المختلف وضبطه المميز حتى غدا عالة عليه كل من جاء بعده .

مجمع الأمثـــــــــــال :

الميداني ومصنفه في الأمثال وشهرته :

أحمد بن محمد ،بن إبراهيم الميداني أبو الفضل النيسابوري ،من بلاد فارس كان يسكنها ،فنسب إليها ، وهو أحد الأدباء المتميزين في القرن الخامس الهجري.

جمع الميداني بين النحو واللغة وعلوم التفسير، وخلف السفر العظيم الموسوم بمجمع الأمثال الذي لم يدون في بابه مثله من قبل قط .

لقد أبدع الميداني بقوة حتى إستفادت المكتبة العربية بجملة تصانيفه المتنوعة المشارب ،نذكر منها:

- الأنموذج في النحو، وقد نشره النبهاني في إستانبول سنة 1299 هـ.
- السامي للأسامي ، معجم في الفقه والأحياء والآثار العلوية والآثار السفلية للكلمات العربية مع شرح بالفارسية ،أكمله في التاسع عشر من رمضان سنة 497 هـ

- كتاب الهادي للشادي في النحو مع تعليقات وشروح بالفارسية ، ألفه بعد كتاب السامي للأسامي .
- شرح المفضليات .
- المصادر
- منية الراضي في رسائل القاضي .
- بحث عن بناء الجمع والحروف .
- رسائل نحوية صغيرة .
- **مجمع الأمثال** ، يتكون من ستة آلاف مثل ونيف ، ناهيك عن إحتوائه لأمثال الجاهلية والإسلام ،كذلك العصور المتأخرة حتى عصره ،علاوة على إفراده ملحقا خاصا بأمثال المولدين في كل باب فهو يقع في ثلاثين بابا، ثمانية وعشرون منها مرتبة على حروف المعجم وإثنان منها يخرجان عن هذا النسق ، فيعنى الأول بأيام العرب ،وأما الثاني فهومختص بإختيارات من من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، طبع طبعات مختلفة أجودها الطبعة التي حققها محمد محيي الدين عبد الحميد .

لقد أجمعت كتب التراجم التي ترجمت للميداني على وصفه بالعلم والفضل ، فوصفه علماء التراجم أنه إمام أهل الأدب في عصره ، وقد إشتهر بأدبه وعرف بتصانيفه المشهورة ، قرأ الأصول وأحكمها ثم أخذ في التصنيف فأحسن فيما جمعه وصنفه ، وتقدم بالترتيب والتحقيق وأحسن في ذلك على غيره من المصنفين.

الفصل الأول:

دراسة عامة للمثل العربي القديم

المبحث الأول: حدود جنس الأمثال وخصائصه

1/ تعريف المثل:

لغة: المثل مأخوذة من الجذر الثلاثي : م– ث – ل "**(مِثل) بكسر الميم، كلمة التسوية، يقال: هذا مثله بالفتح شبهه وشبهه**"[1].

ذكر علماء البيان في معنى "المثل" جملة من المفاهيم نوجزها كالآتي :

أ ـ المثل بمعنى التشبيه:

يقول الخليل في كتاب العين: " **المثل: الشيء يضرب للشيء فيجعل مثله والمثل (بكسر الميم)، شبه الشيء في المثال والقدر ونحوه حتى في المعنى**"[2]

وينقل السيوطي عن المبرد "**أن المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه**"[3]

وهو تعريف يقف فيه المبرد من المثل عند حد التشبيه، لكنه يعترف بخاصية مهمة فيه وهو كونه قولا سائرا.

كما ينقل عن ابن السكيت " **أن المثل لفظ يخالف المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره**"[4]

ويظهر من هذا التعريف أن التعبير غير المباشر أمر ضروري في معرفة المثل غير مختصة بمورد دون مورده ،وإن وردت في مورد خاص، يكون المثل آية أو علامة أو علما للمناسبة الجامعة من مصاديق مختلفة.

[1] إبن منظور بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، دار صادر ، لبنان بيروت 1414هـ ط3 / ج 14 ص 18
[2] الخليل بن أحمدالفراهيدي ،كتاب العين، دار الكتاب العلمية،ج 4، ص118.
[3] أبو الفضل الميداني، أحمد بن محمد بن إبراهيم،مجمع الأنفال ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،القاهرةج 1 ،ص5.
[4] المصدر نفسه،ص6.

. فالمثل عند هذا الفريق يقوم مقام التشبيه بل هو طرف من طرفيه يستعمل في الكلام لتأكيده وتعزيز الحكم، مع محافظته على لفظه دون أن يعتريه أي تغيير.

ب ـ المثل بمعنى التسوية:

وهو أن يقوم الممثل به مقام الممثل يقول الزمخري في الأساس "**مثل الشيء بالشيء إذ إستوى به وقد تقديره**"[1]

ويقول إبن منظور في لسان العرب " **مثل كلمة تسوية** "[2]

وفي إستعمال المثل بمعنى التسوية خلاف بين العلماء، فهذا "**أبو هلال**" يقول في الفروق "**أن الفرق بين المساواة والمماثلة أن المساواة تكون في المقدارين الذين لا يزيد أحدهما على الآخر ولا ينقص عنه والتساوي التكافئ في المقدار والمماثلة أن سند أحد الشيئين مسد الآخر كالشوادين**"[3]

ومثله ما نقله إبن منظور عن ابن بري من أن الفرق بين المماثلة والمساواة، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين فنقول:

"**نحوه كنحوه، وفقه كفقهه، ولونه كلونه، وطعمه كطعمه وإذا قيل هو مِثله في كذا فهو مساوية من جهة دون جهة** "[4]

إن المماثلة من منظور هؤلاء العلماء هي التطابق الكلي بين الممثل والممثل له، وهي درجة لا يبلغها التساوي الذي معناه التطابق في الكم دون النوع، وإليه يذهب الراغب في المفردات حيث يقول: "**المثل**" . **عبارة المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان، وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة، وذلك أن الند يقال فيما يشارك في الجوهر فقط والشبه يقال**

[1]- محمود أبو القاسم عمرو بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة، ، ، دار الكتب المصرية –1923–1922 ج4/ ص518
[2]- إبن منظور، لسان العرب، مصدر سابق 2 / 535
[3]- أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، الحسن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري – دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ص149
[4]- ابن منطور لسان العرب ، ج11 ص 610 مصدر سابق
5 -- ، الراغب الأصفهاني , المفردات ، ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت 1430- 2009 – ص 759

فيما يتشارك في الكيفية فقط والتساوي والمساوي يقال فيما يشارك في الكمية فقط والشكل يقال بتشاركه في القدر والمساحة فقط والمثل عام في جميع ذلك" [5]

إذا تعريف الراغب هذا لحسم الخلاف وبين أن المثل شامل، بينما لا تدل المماثلة إلا على جانب واحد وهو إشتراك الطرفين في الجانب الكمي لا غير.

2/ الفروق الأساسية بين جنس المثل و جنس الحكمة:

قد يصعب في بعض الأحيان التفريق بين المثل والحكمة وذلك لإلتقائهما في مواطن عديدة مثل الإيجاز في اللفظ مع القدر العالي من الصواب وتوظيف كليهما الإستعمال المجازي وتضمنهما للمعقولية والقبول لكل عقل سوي وجودة الكناية والدقة في إصابة المعنى، وبالرغم من التشابه الكبير بينهما وإلتقائهما في خصائص عدة إلا أنه هناك فروقا تميزهما عن بعضهما وهي:

أن الحكمة ليس لديها مورد ومضرب بعكس المثل ، وأيضا المثل خاص بالأقوال وواقع في التشبيه دون الحكمة وغرضه الإحتجاج، أما الحكمة فهي للتنبيه والإعلام والوعظ كما أن الأمثال لها غرضها الدلالي واللغوي ولا يقع ذلك على الحكمة، وقد إختص المثل بزيادة شيوعه أما الحكمة فلا نلحظ فيها الشيوع بالقدر نفسه الذي ظهر به المثل ودليل ذلك أن الأمثال تناولتها الألسنة كافة أما الحكمة لا تقع إلا على ألسنة فئة خاصة من الناس وهم الحكماء بطبيعة الحال .

إذن نقول عن مجموعة الفروق التي ذكرناها أنها تمثل الجماليات الفنية الأدبية ، لكل من المثل والحكمة، فتضفي طابعا خاص على كل منهما كجنس أدبي منفرد بخصائصه ،ومضبوط بمفهوم خاص به يحيله عن الوقوع في دائرة التشابه مع مجموعة الأجناس الأدبية الكثيرة .

المبحث الثاني: ا لخصائص العامة للمثل العربي القديم

يعد المثل العربي من أهم فنون التعبير المتداولة بين الناس والشائعة بين أفراد المجتمع عبر العصور المتعاقبة والتي لاقت شيوعا مذهلا وسريعا بين البشر.

يشير عبد الله "**بن المقفع**" إلى أن "**الكلام إذا ما صيغ في قالب مثل يتضح منطقه ويستصيغه السمع وينفتح على مختلف ضروب الحديث**"[1]

وفي ذلك تعيين لثلاث خصائص أساسية ومهمة في المثل وهي –وضوح المعنى– جمال الأداء– عموم الدلالة.

كما يقول في هذا الشأن أيضا : "**إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق، وآنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث**"[2]

وأضاف إبن عبد ربه إلى الخصائص السابقة خاصية الشيوع والتداول، فيقول " **والأمثال هي ونسي الكلام. جوهر اللفظ وحلي المعاني التي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها في كل زمان على كل لسان فهي أنقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسير سير يسيرها ولا عم عمورها**" [3].

وقال إبراهيم ابن سيار النظام " **يجتمع في المثل أربعة لا تجمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة**"[4]

كل هذه الخصائص التي تفوق بها المثل عن غيره من الأجناس الأدبية الأخرى جعلت منه موروثا ثقافيا ثقيل الوزن سريع الحفظ وحاضرا في كل حال وبالتالي فهو مهارة فنية أدبية شفوية تستحق تسليط الضوء عليها والعناية بتفاصيلها والحفاظ عليها.

[1]- إبن المقفع، الميداني مجمع الأمثال ،ح1، ص6. مصدر سابق
[2]-إبن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق العريان ، بيروت ـ دار الفكر ج3، ص63
[3]- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.
[4]- الميداني ، مجمع الأمثال مصدر سابق ج1ص 6

الفصل الثاني:

بنية المثل البلاغية ودلالته الإجتماعية

"الـــمـــرأة نمـــوذجا "

المبحث الأول : بنية المثل البلاغية من خلال مدونة الميداني

يتميز فن الأمثال عن غيره من الفنون الأدبية بأسلوبه الجذاب الذي يشد حواس المتلقي وينعش ذاكرته، وذلك لقدرته الإختزالية للتجارب والأحوال، وسرعة ذيوعه بين الأفراد، هذا ما يجعله يتمكن من تحقيق فنية التعبير والأداء، معتمدا في ذلك على مجموعة من المستويات الفنية في بنية المثل الجمالية الفنية نوجزها في أربع مستويات

1/ المستوى الصوتي :

عرف الجاحظ الصوت اللغوي بقوله:"**هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت** "[1]

كما عرف خلف عودة القيسي المستوى الصوتي بقوله:"**هو المستوى الذي يعنى بدراسة الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وصفاتها وكيفية النطق بها**"[2]

لقد إستعان العرب بتقنيات صوتية جميلة تساهم في تداول الأمثال بشكل سريع ، وتفتح لها القلوب والأسماع ، وتيسر حفظها كما تشد المتلقي نحوها [3]، وهذا ماسنراه في نموذج من الأمثال العربية القديمة في كتاب الميداني ، كقولهم:

" **إما خبت وإما بركت**"[4] ، الخبب والخبيب والخب : ضرب العدو ، وذلك إذا راوح بين يديه و رجليه . يضرب للرجل يفرط مرة في الخير ومرة في الشر ، فيبلغ في الأمرين الغاية .

---

[1] الجاحظ،البيان والتبيين،تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،بيروت،ط6،ج 1،ص79.

[2] خلف عودة القيسي،الوجيز في مستويات اللغة ،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ،عمان ص15.

[3] [3] ينظر الخصائص الفنية في الحكم والامثال العربية ،دراسة تحليلية تطبيقية لكتاب مجمع الامثال للميداني ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها ، امين عبد الله محمد حسين اليزيدي ، العام الدراسي 1426ه_2005م

[4] الميداني ،مجمع الأمثال ،مصدر سابق ،ج1، ص 54.

من خلال نطقنا لهذا المثل يمكننا أن نستشعر صوتا مميزا بين الألفاظ ، يجعل من الجملة سهلة النطق والإدراك وحتى الحفظ ، كما نلاحظ القدرة على التحكم في تحريك عنا صر الجملة عن طريق التقنية الفنية للصوت فيمكن من خلالها أن نقول " **إما بركت وإما خبت**" عند تغييرنا لترتيب ألفاظ الجملة ضلت محافظة على قيمتها الدلالية كما أن الصوت هنا ساهم في المحافظة على جمال المثل في كلتا الحالتين ، كما حافظ على الإنسجام بين الألفاظ في المثل.

إن المستوى الصوتي في المثل العربي كان معتمدا عليه بشكل أساسي، وذلك لأنه يبدي جمال الألفاظ عند نطقها، كما أنه يحافظ على الملائمة الرائعة بين الألفاظ داخل المثل في نظام كلامي صوتي بديع، دون أن يكون هناك عملية حشو أو ركاكة في النطق، وهذا ما جعل أسلوب المثل يرتقي إلى مستوى صوتي يقارب الشعر نفسه في مفهومه التقليدي أي (الكلام الموزون المقفى) .

أ- التنغيم:

"هو ارتفاع الصوت وإنخفاضه أثناء الكلام"[1]

لقد إعتمدت الأمثال العربية خاصية التنغيم بشكل أساسي بين الألفاظ وذلك لأن أسلوبها الشفوي المباشر إستدعى وجود حركة صوتية داخل جملة المثل وبالتالي نلاحظ إرتفاع وإنخفاض الصوت أثناء النطق .

ب ـ النبر :

قوة التلفظ النسبية التي تعطى للصائت في كل مقطع من مقاطع الكلمة او الجملة"[2]

[1] جبوري ,محمد يحيى سالم ,مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية , دار الكتاب العلمية ,2006_ الفصل الرابع ، ص 154
[2] محمد على خولي ،الاصوات اللغوية ،النظام الصوتي للغة العربية ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، 1990_الفصل السادس ، ص158

تظهر خاصية النبر في الأمثال بصفة جلية ، وذلك مانلاحظه من خلال الإنطباع الذي نلتمسه عند سماع جملة المثل ، فالنبر يبرز الأسلوب الشفوي والإنفعال داخل المثل .

وللنبر وظيفة مهمة إذ لا تخلو منه لغة فكل متحدث بلغة معينة يضغط على بعض المقاطع فيها ،هو مقيد بالضغط على كلمة معينة في إحدى الجمل لتكون أوضح من غيرها بين كلمات الجملة ، أو نفي الشك عنها والنبر يساهم في لفت الإنتباه ونشر الإحساس بسرعة وتحديد الصيغة .

ج. **الفونيم:** نقل الدكتور محمد أحمد محمود ،قالت تروبتسكوي : "**أن الفونيم هو أصغر فونولوجية مميزة ، والتي لا يمكن تحليلها إلى وحدات أصغر ... وهي تلك الوحدات التي تقع في تقابل تظهر قدرتها على تمييز المعاني المعجمية لكلمات التقابل**"[1]

وهو أصغر وحدة صوتية ذات أثر في الدلالة أي إذا حلت محل غيرها مع إستعاد السياق الصوتي تغيرت الدلالة وإختلف المعنى ويمكن أن نتصور ذلك في نموذج بسيط من المثل كقولهم : "**تشهى وتشكي**"[2] أي تحب أن تأخذ وتكره أن يؤخذ منك.

في لفظتي (تشهى و تشكى) نجد الفونيم في الحرف الاول من الكلمتين ، وهو أصغر وحدة صوتية في الجملة ، لكنه أحدث أثرا وإنطباعا في المثل ،كما نلاحظ تقارب في النطق بين المفردتين ، و بالتالي تحقق الأنسجام والملائمة في جملة المثل .

2 ـ المستوى الدلالي:

يقول الزبيدي في مفهوم الدلالة : "**الدلالة من مادة دلل التي تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به**"[1]

[1]- الزبيدي مرتضى الحسيني ،تاج العروس ج 28، ص498. ، تحقيق عبد الستار الفراج ـ الكويت ـ 1965م ج 28، ص498.

المستوى الدلالي هو علم يعنى بدراسة المعنى من خلال التعمق في دراسة ألفاظ الجملة والنص اللغوي، عن طريق تحليل المعاني والكشف عن العلاقات الدلالية بين المفردات ، كل المستويات الفنية الأخرى من أصوات وأبنية صرفية وأنساق تركيبية ،لابد أن تكون حاملة للمعاني (الدلالات) ، لكن بمرور الزمن حصل تغيرا ملحوظا وتطورا واضحا على مستوى اللغة ، مما خلق بعض الغموض في الدلالة ،إما دلالة حقيقية أو مؤولة مرده صعوبة الكلمات وغرابتها وبعدها عن الإستعمال في أيامنا، إضافة إلى تغير المعجم وتعدد الدلالات في المصطلح الواحد، وهذا التغير بدوره جعل اللفظ أكثر مرونة وحقق إتساعا في الحقل المعجمي للألفاظ ودلالاتها[1] ،من هنا أخذنا بعض النماذج من كتاب الميداني لتوضيح التغير الدلالي للفظ الواحد في المثل العربي ، كقولهم:

"**أثقل من الزواقي**"[2] هنا لفظة الزواقي تعني صوت الديكة فنقول زقت الديكة بمعنى صاحت.

وفي مثل آخر نجد قولهم:

" **أثقل من الزاووق** "[3] لفظة الزاووق تعني إسم الزئبق

ما نلاحظه من خلال النموذجين من المثل وجود تشابه في الألفاظ وإختلاف في المعنى أو الدلالة وهذا الإختلاف جعل المثل أكثر مرونة و الألفاظ أوسع إستعمالا، وحقق التنوع دلالي للفظ الواحد .

أما بالنسبة لقولهم:

" **أجن الله جباله** "[1] أجن هنا تعني الجن ومعنى المثل، وهو أجن الله جباله أي أكثر فيها الجن وأوحشها، أما في المثل الآتي قولهم:

[1] ينظر الخصائص الفنية في الحكم والامثال العربية ،دراسة تحليلية تطبيقية لكتاب مجمع الامثال للميداني ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها ، امين عبد الله محمد حسين اليزيدي ، العام الدراسي 1426ه_2005م

[2]- الميداني مجمع الأمثال، مصدر سابق ج1،ص106.

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص106.

" **جانييك من يجني عليك**"[2] يقصد بجانيك هنا أي من يجني عليك يجلب لك الشر .

في هذه الألفاظ تشابه في النطق وتقارب في الحروف لكن المعنى مختلف من أجن إلى جانبك حتى يجني في كل لفظة دلالتها ومعناها الخاص وأثرها المتميز على مستوى الجملة .

كما نجد في قولهم:

"**جمّل وإجتَمل**"[3] ، يقال: جملت الشحم وإجتملته أي أذبته ، وجمّل بالتشديد للكثرة والمبالغة.

هذا التشابه في الألفاظ والإختلاف في المعاني يخلق نطاقا واسعا لإستعمال المفردة ويزيد المثل جمالا كما أن هناك بعض الألفاظ تتشابه في الحروف وتختلف في التشكيل فتحدث تغيرا في الترتيب الزمني للجملة والمعنى ،كقولهم.

" **تَطعم تُطعم** "[4] بمعنى تأكل ويعجبك الطعم أي تذوق أولا فيعجبك الطعام.

هذا الإختلاف في التشكيل خلق حركة بين الألفاظ وترتيبا منطقيا وزمنيا لها ،والإختلاف في التشكيل بفرد الألفاظ بدلالتها ويبرز الحركة داخل الجملة .

3 **. المستوى التركيبي:**(مستوى التصوير)

جاء في معجم الوسيط :"**التركيب ، تأليف الشيء من مكوناته البسيطة ويقابله التحليل.**"[3]

يشمل المستوى التركيبي التفاصيل الدقيقة والمهمة التي يتركب منها المثل العربي, بداية من إستخدام المفردة , إضافة إلى القدرة على التصوير، ومن أبرز الوسائط

---

[1]- الميداني مجمع الأمثال مصدر سابق ،ج1،ص169.

[2]- المصدر نفسه،ج1، ص196

[3]-المصدر نفسه ج1، ص167.

[4]، المصدر نفسه، ص.129

[3] – إبراهيم أنيس ،عبد الحليم منتصر ،عطية الصوالحي ،محمد خلف الله أحمد ـمعجم الوسيط ، ج 1 ص 368 ـ مجمع اللغة العربية ـمكتبة الشروق الدولية 2004

المعتمد عليها في هذه العملية هو الإستعانة بالعنصر البشري ومظاهر الطبيعة والعنصر الحيواني، فقد إستغل المثل هذه المكونات المهمة الحسية للتعبير وتوضيح المفاهيم المجردة كالخير والشر، البخل والكرم، الذل والعز وغير ذلك، فأتقن إستعمالها وجعلها عنصرا مهما بارزا في الأمثال العربية، وهذا واضح من خلال بعض النماذج من الأمثال العربية في كتاب الميداني، التي إعتمد فيها العرب على توظيف العناصر الحسية في التصوير عبر مجموعة من الوسائط الفنية[1] تتمثل في :

أ-**الرمز:** الرمزية كما ورد في معجم الوسيط "**الإيماء، الإشارة، العلامة، وفي علم البيان الكناية الخفية**"[2] .

وهو أداة فنية تستخدم على أساس تجربة شعورية أو نظرية فنية وتعمل على تشكيل المعنى المراد به ظاهريا وباطنيا، وفي الدرس السيميائي الحديث هو أحد مكونات العلامة السيميائية مثله مثل الأيقونة والإشارة.

إعتمدت الأمثال العربية على الرمز إعتمادا كبيرا في تجسيد الصورة الحسية الفنية وإظفاء طابع الجمال عليها، ومن خلال بعض الأمثال العربية في مجمع الأمثال نلمح مظاهر إستعمال الرمز في المثل، كقولهم:

" **أكل روقه** "[3] يضرب لمن طال عمره وتحاتت أسنانه و الروق: طول الأسنان.

هنا أستعملت لفظة الروق كرمز لتحديد كبر الشخص أو صغره فإذا فقدت، فقد هرم صاحبها.

كما نجد الرمز في الوسائط الطبيعية وذلك بإستعمال أجزاء الطبيعة كرمز للتعبير عن صفات معنوية ، كقولهم :

[1] ينظر الخصائص الفنية في الحكم والامثال العربية ،دراسة تحليلية تطبيقية لكتاب مجمع الامثال للميداني ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها ، امين عبد الله محمد حسين اليزيدي ، العام الدراسي 1426ه_2005م

[2]- معجم الوسيط ، مصدر سابق ص372

[3]- مجمع الأمثال، مصدر سابق ،ج1،ص59.

" **أخوك أم الليل** "[1] أي المرئى أخوك أم سواد الليل، يضرب عند الإرتياب بالشيء في سواد وظلمة.

هنا إستعمل الليل كرمز للتعبير عن صورة الخوف الحسية والإرتياب، وحتى سواد القلوب، أما بالنسبة إلى إستعمال الحيوان كرمز مهم في ضرب الأمثال نجد قولهم:

" **أخوك أم الذئب**"[2] أي هذا الذي تراه أخوك أم الذئب، يعني أخاك الذي تختاره مثل الذئب فلا تأمنه، يضرب في موضع التماري .

هنا إستعمل حيوان الذئب كمركز للخداع والمكر يغرب هذا المثل موضع التماري والشك.

ب-المـــحاكاة: جاء في لسان العرب " **لغة، من حكيت فلانا وحاكيته- فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء، لم أجاوزه وحكيت عنه الحديث**" [3]

إذن المحاكاة هي المشابهة والمماثلة وهي عملية نقل للعمل الفني الواقع بصورة حيوية.

تظهر عميلة المحاكاة في الأمثال العربية بقوة وهي عنصر بارز، وهذا ما نراه في طريقة محاكاة الأمثال للحياة الواقعية وتمثيلها بصورة لغوية شفوية، وهذا ما سنراه في بعض النماذج من الأمثال العربية التي نلمح من خلالها محاكاة للواقع ،كقولهم:

" **إن الهزيل إذا شبع مات** "[4] يضرب هذا المثل لمن إستغنى فتجبر على الناس.

- في هذا المثل محاكاة لصورة واقعية نراها في كل المجتمعات وهي صورة التكبر، لأن هذا المثل يحاكي الإنسان الذي إذا زاد عليه رزقه تكبر على غيره فشبه بالإنسان الهزيل الذي قد يموت جراء شبعه، كأننا في هذا المثل نقوم بإستحضار صورة حسية عن طريق التشبيه بصورة واقعية

[1]- الميداني مجمع الأمثال ، مصدر سابق ، ج1، ص56.
[2]- المصدر نفسه، ص50.
[3]- إبن منظور، لسان العرب ، مصدر سابق ، ص191
[4]- الميداني مجمع الأمثال ، مصدر سابق ،ج1- ص191.

وأيضا في قولهم :

" **بينهم داء الضرائر** "[1] جمع ضرة، وهو جمع غريب ومثله كنة وكنائن.

يضرب المثل هنا للعداوة إذا رسخت بين قوم، لأن العصبية بينهم تشبه العصبية القائمة بين الضرائر ،إذن في هذا المثل محاكاة لصورتين الصورة الأولى هي علاقة الضرائر والعداوة المستمرة بينهم على مر العصور ، أستعملت لفظة ضرائر هنا كصورة حسية تحاكي صورة واقعية، وهي العداوة الراسخة بين قومين ، وأما الصورة الثانية في لفظة "داء" هنا محاكاة لصورة المرض المزمن وصعوبة التخلص منه ، فكأن العداوة هي بمثابة مرض مزمن قد يستحيل الشفاء منه .

ج. السرد والحكاية: يعرف السرد لغة في لسان العرب "**أنه تقدمة شيء إلى شيء ثاني به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا**"[2]

إذن فالسرد هو عبارة عن عملية نقل للأحداث ، وفن تعبير الألفاظ عن الواقع لبيان الصورة المتخيلة ونقلها إلى الصورة اللغوية.

لقد وظف السرد كأسلوب أدبي فني في أجناس أدبية كثيرة منها الأمثال العربية فقد أستعمل السرد في المثل العربي بأسلوب ذكي في جملة قصيرة وبسيطة، تعبيرا عن قصة قد تكون مكونة من مجموعة من الأحداث وهذا يعانق تقنية أخرى وهي الإختزال.

هذا ماسنراه في بعض الأمثال من كتاب اليداني ، كقولهم:

" **بينهم عطر منشم** "[3] قال الأصمعي: منشم بكسر الشين إسم إمرأة كانت بمكة وكان خزاعة وجرهم إذا أراد والقتال تطيبو من طيبها وإذا فعلو ذلك كثرت القتلى فيما بينهم فكان يقال أشام من عطر منشم بضرب هذا المثل في الشر العظيم في هذا المثل سرد لقصة عطر منشم المشؤوم الذي كان إذا إستعمل كثرت القتلى وتسبب في شر عظيم .

[1]- الميداني، مجمع الأمثال، مصدر سابق ، ج1، ص93.
[2]-إبن منظور، لسان العرب، مصدر سابق ،ج3، ص211.
[3]-الميداني، مجمع الأمثال، مصدر سابق ، ج1، ص99.

إذن في ثلاث كلمات إختصر سرد قصة عطر منشم وبطريقة فنية ذكية.

وأيضا يرد السرد في نموذج أخر من المثل كقولهم :

"**بعد اللتيا والتي**" [1]هما الداهية الكبيرة والصغيرة وكنى عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيها بالحية، فإذا أكثر سمها صغرت لأن السم يأكل جسدها، وقيل الأصل فيه أن رجلا من جديستزوج إمرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فتزوج إمرأة طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من الصغيرة فطلقها وقال: بعد اللتيا والتي لا أتزوج أبدا فجرى ذلك على الداهية وقيل أن العرب تصغر الشيء العظيم .

هذا المثل فيه سرد لقصة الرجل وزوجه بطريقة موجزة فهنا كأن هذا الرجل عبر وسرد قصته مع زوجه في ثلاث كلمات.

إذن السرد في الأمثال العربية هو أسلوب مهم يسعى للربط بين المثل كجملة، وبين عناصر القصة التي ضرب لها المثل، فهو يلعب دورا فعالا في تناسق النص مع الاحداث وإيثار الصوت الموجود داخل المثل على أنه كظاهرة قولية مما يقابل ظاهرة اللحن في القول الموزون

4 ـ المستوى الإيقاعي

يتمثل في الإطار البنائي والوظائف الفنية والدلالية والجمالية في المثل، فهو بدوره يفيد التأكيد والمبالغة، كما أنه يركز على عنصر المفاجأة للمتلقي وإدهاشه وإيناسه، حيث أن بناء النص موافقا للإيقاع يساهم في شد السمع والإنجذاب السريع والميل إلى سبيل الإستمتاع بالنص وحفظه والتأثر به والقياس إليه، فالبنية الإيقاعية في المثل، عبارة عن مجموعة من البنى الحسية النفسية التي تشمل أحرف منطوقة وأصوات

[1]- إبن منظور، لسان العرب، مصدر سابق ،ص92.

مسموعة تشارك في عملية الإنجذاب والحفظ السهل والسريع للأمثال مركزة من خلالها على بعض الأساليب الفنون الأدبية[1] :

- **التكرار** : كما جاء في كتاب الميداني مجمع الأمثال المثل التالي : "**جزيته حذو النعل بالنعل** "[2] يضرب المثل في المكافأة والمساواة والتكرار

تكرار لفظة (النعل) في المثل يمنحه إيقاعا خاصا ، كما يعمل على شد السمع ولفت الإنتباه ، وهنا التكرار أقرب إلى نهاية جملة المثل ،حيث يعمل هذا التكرار على إشعار المتلقي بنهاية الجملة .

– أيضا يتحقق التكرار في هذا المثل:

" **لاحضنها حضن ولا الزناء زناء**"[3] يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة لا في الخير ولا في الشر

الإيقاع في هذا المثل واضح من خلال تركيب (حضنها حضن) و (الزنا زناء) التكرار الأول جاء في التركيب الأول ، بحيث تتكرر نفس الكلمة في نفس المقطع والثاني جاء في التركيب الأخير ، وهنا التكرار ساهم في توكيد المعنى وتخصيصه.

- **الجناس:** يعد من الظواهر البارزة في المثل ، التي تمنح النص إيقاعا واضحا وذلك لما تقوم عليه من إشتراك صوتي يجمع بين الألفاظ في الجملة أو النص الواحد بدلالات مختلفة ، يمكن رصد عدد كبير من الأمثال التي يتشكل إيقاعها من خلال الجناس مثل قولهم :

"**أصوص عليها صوص**"[1] وهو مثل يضرب للأصل الكريم الذي يظهر منه فرع لئيم.

---

[1] ينظر الخصائص الفنية في الحكم والامثال العربية ،دراسة تحليلية تطبيقية لكتاب مجمع الامثال للميداني ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها ، امين عبد الله محمد حسين اليزيدي ، العام الدراسي 1426ه_2005م

[2]- ا الميداني مجمع الأمثال ، مصدر سابق ،ج1، ج1،ص267.

[3]- المصدر نفسه،ج2،ص 229

لقد حقق هذا المثل إيقاعا في المثل من خلال إشتراك الكلمتين (أصوص)و(صوص) في الأصوات وهما مختلفتين في حرف واحد وهو زيادة الألف في بداية الكلمة(أصوص.

"غيض من فيض"[2]

يظهر الإيقاع في هذا المثل من خلال وضوح الجناس غير التام الناقص الذي ينطوي عليه والمتحقق من خلال ورود اللفظين (فيض،غيض) وهم متوافقان في الحروف بإستثناء الحرف الأول منهما كما تختلفان في الدلالة فالغيض هو النقصان والفيض هو الزيادة أي أنهما لفضان متضادان ويقصد بالمثل فعيل من كثير.

- **السجع:** من الأنماط المعروفة التي تشيع في الأمثال ، وهي تكرار الأصوات في نهاية الفواصل حيث تعد خاصية أساسية في المثل فهي تضفي جملة المثل طاقات إيقاعية واضحة تساهم في تسهيل تلقي المثل وحفظه وهذا ما يجعل الأمثال أكثر شيوعا وإنتشارا على الألسنة والسجع صنفان :

أ- السجع توافق الفواصل : في قولهم :

" **أكلتم تمري وعصيتم أمري** "[3] يضرب هذا المثل للرجل الذي يتحلى بالقوة والغضب والنبرة المتعالية, في هذا المثل إيقاع واضح بقوة من خلال إشتراك ألفاظه في الوزن والقافية كما أنه هناك تقسيم متوازي في المثل .

يضرب هذا المثل للرجل الذي يتحلى بالقوة والغضب والنبرة المتعالية.

ب. السجع متداخل مع الجناس مع والتضاد : في قولهم:

"ما يعرف قطامه من لطامه "[4] يضرب هذا المثل للأحمق

[1]- الميداني مجمع الأمثال مصدر سابق ،ج1ص 38
[2]- المصدر نفسه - ، ج 2ص60
[3]، المصدر نفسه ج1،ص 120.
[4]- المصدر نفسه ،ج 2 ص265.

اللفظتين في هذا المثل (قطامه– لطامه) متقاربتان من حيث الحروف والإيقاع يحدثان توافقا صوتيا في نهاية الفاصلتين، ويشتركان في جميع الحروف ما عدا الحرف الأول وهما لفظتان يشكلان إيقاعا واضحا في المثل كما أنهما يحملان معنيين مختلفين فالقطاة هي الردف واللطاة هي الجبهة.

المبحث الثاني: دلالات المرأة الإجتماعية

صورة المرأة في الأمثال العربية:

لقد تناول العرب المرأة في الأدب شعرا ونثرا ولم يتجاوزوها حتى في الأمثال، حيث قدموا مجموعة من الصور التي تبرز أهميتها ودلالاتها داخل المجتمع العربي القديم .

ولعل أكبر كتاب جمع أمثال العرب في الجاهلية وصدر الإسلام هو كتاب: "مجمع الأمثال" للميداني ،الذي تناول شتى أنواع المثل ودلالته ولم يغفل عن المرأة وأهميتها بكل طبوعها وصفاتها الحسية والجسدية، فعند مطالعتي لهذا الكتاب وجدت عددا لا يستهان به من الأمثال القديمة التي تصف المرأة في كل جوانب الحياة وحتى أدوارها الإجتماعية.

ومن هذا الكم الكبير أخذت بعض النماذج البارزة من الأمثال العربية التي تجسد دلالات المرأة في المجتمع العربي :

1. **المرأة ووحدة الخلق** : لقد كان العرب قديما يعترفون بأن المرأة جزءا مهما مكملا للرجل وأنها متحدة مع الرجل في أصل الخلقة وهذا ما أشار له المثل الآتي:

"**المرأة من المرء و كل أدماء من أدم**"[1] يقال أن هذا أول مثل جرى للعرب وهذا واضح في لفظ المرأة المشتق من لفظ المرء الذي يعني الإنسان، وهذا دلالة على أنهما

[1]- الميداني، مجمع الأمثال ،مصدر سابق، ج2، ص357.

من أصل واحد بمعنى من نفس واحدة وهذت مت رأيناه من خلال المثل الآتي في كتاب الميداني في قولهم :

" إن النساء شقائق الأقوام "[1]

يقصد بالأقوام الرجال ، والشقائق جمع شقيقة وهي كل ما يشق بإثنين ومعنى المثل أن النساء مثل الرجال فهي شقت منهم ، ولهن مثل ما عليهن من الحقوق وهذا المثل يؤيد دلالتين مهمتين، الأولى أن المرأة نصف المجتمع ، والثاني أنها تساوي الرجل في الحقوق.

2. نظرة المرأة للرجل:

تختلف نظرة المرأة من رجل لآخر والرجال ليس كلهم سواسية عندها بل لكل منهم صفة غالية تتأثر بها المرأة فتنجذب إلى الرجل وهذه الصفات كثيرة بطبيعة الحال جاء بعض منها في الأمثال كقولهم " **الأزواج ثلاثة : زوج بهر" أي يسحر العيون بحسنه "زوج دهر" أي يجعل عدة لدهره ونوائبه " زوج مهر" ليس منه إلا المهر يؤخذ منه"**[2]

من هذا المثل نستنتج أن تعلق المرأة بالرجل يستلزم وجود صفة من هذه الصفات المذكورة ، فإما تتمتع بجماله وحسنه، أو حكمة تدبيره وحصافة عقله، أو ماله وإن لم يتوفر على إحدى هذه الصفات فهو ليس أهلا للزواج ولايصلح لمعاشرتها أو البقاء معها.

2 ـ صفات المرأة المطلوبة للزواج :

إعتمد الرجل العربي على إنتقاء بعض الشروط والصفات في زوجته وعلى أساسها يتم القبول بها ونكاحها نلمح بعض الصفات المهمة ، كقولهم :

[1]- ا الميداني ،مجمع الأمثال ،مصدر سابق,ج2،ص42.
[2]-المصدر نفسه، ج2،ص42.

" المناكح الكريمة مدارج الشرف[1]"

هذا المثل يركز على صفة الحسب والنسب ومدى أهميتها عند العرب قديما، لأنه به يحقق المرئ شرفه وعزه وكرامته ، ومن هذا المثل نستنتج عملية إنتقاء الزوجة كان أمرا مهما بالنسبة للرجل بحيث يهتم حتى بحسبها ونسبها وكلما كانت ذات حسب ونسب زاد فخر الرجل بها وعزه بين قومه .

"**إياكم وعقلية الملح**[2]العقلية الكريمة الخالية من كل سوء والحرة لا تكون إلا في الماء الملح فيغير المرأة الحسناء في منبت السوء, والمثل يدعو إلى إختيار المرأة حسنة النسب الإبتعاد عن صاحبة النسب الوضيع وذلك لما فيه أثر سيء على عقلية الفتاة , مما قد يؤثر على الزوج وعلى الأبناء.

"النظر في الخضرة يزيد في البصر والنظر إلى المرأة الحسناء كذلك "[3]

في هذا المثل إشارة إلى أحد الشروط الأساسية في إختيار المرأة للزواج وهي جمال المرأة وحسن وجهها مما يفضل الرجل فيها ويرغب الرجل بالزواج بها وفي المثل دعوة إلى إختيار المرأة الجميلة – الجمال الجسدي– لأن النظر إليها زيادة في البصر والزواج بها يعد فوزا كبيرا.

4.أثر الزوجة على الأسرة:

يعتقد العربي أن للمرأة دورا هاما قويا و أساسيا في أسرتها فسعادة الأسرة أو وبؤسها مرتبطان بها لأنها تمثل اساس الحياه الزوجيه فهي مصدر الخير ومصدر الشر، وكذلك حسن تدبيرها وفطنتها فإذا كانت إمرأة سيئة وذات طالع سوء فإنها لا تستطيع تحقيق السعادة والأمان لعائلتها, وهذا ما أشار إليه العرب في المثل بقولهم :

[1] الميداني، مجمع الامثال ، مصدر سابق ، ج2،ص289.
[2] المصدر نفسه،ج1،ص61.
[3] المصدر نفسه،ج1،ص44.

"**الشؤم في المرأة والفرس والدار**[1]" هذا المثل شبهه الميداني للحديث النبوي الشريف ،وفحواه من صميم تفكير العرب الجاهلي ، ويقال أن حلول أحد الأنواع الثلاث في المنزل قد يكون سبب الشؤم أو الفال.

5. أنفة و غيرة المرأة:

الغيرة صفه ملازمة للنساء يغيرن من بعضهن لأتفه الأسباب, وقد تتسبب الغيرة لهن وللزوج في مشاكل كثيرة , فغيرة المرأة هي صفه بارزة تتصف بها المرأة على مر العصور وهذا مارأيناه في كتاب الميداني من خلال بعض

نماذج من المثل العربي كقولهم:

"**على جارتي عقق وليس علي عقق** [2]" العقة، العقيقة وهي قطعة من الشعر يعني الذؤابة، قالت أمرأة كانت لها ضره وكان زوجها يكثر ضربها فحسدت ضرتها على أن تضرب فعند ذلك قالت تضرب وتحب وتكرم ولا تضرب ولا تكرم.

يضرب هذا المثل لمن يحسد غير المحسود.

وهذا المثل يحمل دلالة الحسد والغيرة عند المرأة والتي قد تكون في غير محلها في بعض الأحيان.

ـ حماقة عقل المرأة:

العرف السائد في المجتمعات العربيه هو قوامه الرجل على المرأة ، وتلبيه المرأة لحاجيات الرجل من كل الانسجام بينهما إلا انه هناك من كان يعتقد أن المرأة أقل درجة تحت الرجل من حيث التفكير والتدبير وحتى القيمة الإجتماعية وذلك لبلادة عقلها وعواطفها التي تسيطر عليها, وهذا ما رايته من خلال هذا المثل في قوله :

" لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت "[3]

[1] الميداني مجمع الأمثال , مصدر سابق ج1، ص448.
[2] المصدر نفسه،ج2،ص33.
[3] - المصدر نفسه،ج2 ص217

يقول الميداني في شرحه ويروي (ولا درنك) – أصله أن رجلا كان في سفره ومعه إمرأته وكانت عاركا فطهرت، وكان معه ماء يسير فاغتسلت به فلم يكفها لغسلها وإنفذت الماء, فبقيا عطشانين ، فعندها قال لها زوجها هذا القول الدال على بلادتها وسوء تصرفها.

7. الحذر من المرأة:

من السائد عند العرب وحتى في حاضرنا اليوم أن المرأة تخدم الرجل وتوفر له الراحة النفسيه والجسدية، و تحرص على حفظ عرضه وماله، لكن هذه الصفات لا تتحقق في كل النساء، مما جعل الرجل ينتبه للمرأة منذ البدايه ويحاول الحذر من تصرفاتها قبل أن يرتبط بها , وقبل أن ينجب منها الأولاد لأنه يصعب حينها التخلي عنها وهذا ما سنراه في هذا المثل العربي القديم قولهم:

"المرأة السوء غل من حديد"[1]

والأمثال تنصح بعدم تولي المراه للامور الناس وهذا ليس في امور الدوله فحسب بل حتى في امور التدبير المنزلي والعلاقات الاسريه فلا يترك لها هذا الامر فيه وحده

8. قهر المرأة

توص امثال العربيه بالتعامل الحاسمه والقاسي مع المراه مثلها مثل الاولاد، وكل تعاون او تدليل قد يفسدها ويجعلها تخرج عن جاده الصواب واذا تعودت لا يمكن ردها وفي هذا يقول المثل.

علق صوتك حيث يراه اهلك[2] "

الميداني الى الاحاديث النبويه الشريفه وهو كنايه عن الحزم واظهار الشده وهو يعني اجعل لنفسك مكانه تهابك اهلك منها وان لا تغفل عنهم وعن تخويفهم وردعهم كي لا يقعون في الخطا المفضي الى الفساد في الدين والدنيا.اذا كل النماذج من الأمثال التي

[1]- الميداني مجمع الأمثال،ج2 ص327

[2]المصدر نفسه ، ج2،ص28.

رأيناها تصف الحالة الاجتماعية للمرأة عند العرب قديما وكيف كانت تعامل وعلى أي أساس يختارها الرجل زوجته له، رؤيه المجتمع العربي القديم لنفسيتها ولها كصوره حسيه وجسديه وما هي الصفات التي تميزت بها في القديم وحتى كيف كانت تعامل من طرف الأهل والزوج والمجتمع كل هذا لخص مضمونا واحدا وهو أن المرأة العربية قديما كانت عنصرا حساسا ومهما في حياه الرجل والأهل فهي تمثل الأمه والأخت والزوجة والحبيبة وتمثل العفة والشرف والأمومة والحنان والذكاء وغير ذلك.

وبهذا فهي أصبحت صورة مهمة لا يخلو منها أي جنس أدبي شعرا ونترا وحتى في الأمثال العربية.

والملاحظة من خلال دلالات المرأة الاجتماعية قديما أنه لا يزال الحاضر يحتفظ بصورته القديمة وقيمتها الاجتماعية ولا ننكر بعض التغيير الواضح على مر العصور لكنها وبالرغم من ذلك بقيت المرأة مصدرا مهما وأساسه في حياة الاجتماعية.

الـــخاتـــمة

الخاتمة :

الأمثال العربية القديمة هي من أكثر الأنواع الشفوية المتداولة بين الناس لما تحمله في طياتها من دلالات فهي مرآة عاكسة لحياة الشعوب بمختلف طبقاتها ومن خلال بحثي هذا حول الأمثال العربية القديمة خرجت بالنتائج الآتية

1-أن الأمثال العربية القديمة جنس أدبي حي لأنه متداول بين أغلب طبقات المجتمع وذلك لتميزه بخصائص فنية على مستوى الشكل والمضمون

2- الأمثال العربية القديمة موروث أدبي ثقافي لأهميتها جاءت في أرقى النصوص العربية واعتنى بها أكبر الأدباء في إنتاجهم كما هو الحال عند أبو فضل الميداني والزمخشري وغيرهم الامثال العربية القديمة

3-والأمثال العربية تناولت جميع جوانب الحياة الاجتماعية والنفسية وحتى الاقتصادية

4- الأمثال العربية القديمة تميزت عن غيرها من الأجناس الأدبية لما تحمله من جماليات فنيه أدبية كالإيجاز في اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه والتصوي.

5-الأمثال العربية القديمة فن أدبي عالج قضايا اجتماعية وأثر في الفكر الاجتماعي وهذبه عن طريق توظيفه لدلالات فنية حسية عديدة ومهمة مثل الخير والشر الحب والكره العفة الصدق والكذب الخيانة والزناء وغير ذلك.

6- الأمثال العربية اعتمدت صورا حسية وفنية عديدة لمحاكاة الواقع الاجتماعي بأسلوب موجز.

7- الأمثال العربية القديمة استعانت بالوسائط الحسية كالإنسان والحيوان والطبيعة، لتجسيد الصورة الحسية بطريقه شفويه مميزة وظفت الأمثال العربية القديمة تقنيات دلالية وبنيوية وصوتية منتقاة للتأثير في المتلقي وتحريك ذوقه مما دفعه الى ترديدها واستعمالها وحفظها بطريقه سهلة وسريعة

8- الامثال العربية القديمة اهتمت بالحياة الاجتماعية للإنسان فتناولت القيم التي تضبط بها الفرد في المجتمع وبالتالي تحافظ على النظام داخله نالت المرأة إهتماما كبيرا في الادب العربي وذلك لأهمية دورها ومكانتها في الحياة الإجتماعية

9-الأمثال العربية تناولت المرأة كعنصر مهم من كل الجوانب الجمالية والحسية توغلت الأمثال العربية القديمة في وصف المرأة ووصف الحالة الإجتماعية لها ومكانتها كزوجة وأم وأخت وغير ذلك لم تظلم الأمثال العربية المرأة ولم تركز على مساوئها فقط بل اهتمت حتى بتفاصيلها الايجابية بينت الأمثال العربية القديمة علاقه المرأة بالرجل و مدى اهميتها في بناء الأسرة وحتى ضرورتها بالنسبه للمجتمع.

قـــــائمة
المصـــادر و المراجـع

المصادر والمراجع:

1- إبن منظور بن مكرم لسان العرب ، دار صادر ، لبنان بيروت 1414هـ ط3

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين، دار الكتاب العلمية، ج 4

3- أبو الفضل الميداني، أحمد بن محمد بن إبراهيم، مجمع الأنفال ، تحقيق محـ الدين عبد الحميد، القاهرة ج 1

4- محمود أبو القاسم عمرو بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة، ، ، دار الكتب المصرية 1922-1923 ج4

5- أبو هلال العسكري الفروق في اللغة الحسن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع

6- الراغب الأصفهاني, المفردات ، ، دار القلم ، الدار الشامية بيروت 1430- 2009

7- إبن عبد ربه العقد الفريد، تحقيق العريان ، بيروت . دار الفكر ج 3، دمشق،

8- الجاحظ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد اللام محمد هارون، دار الفكر ، بيروت ، ط 6، ج1

9- خلف عودة القيسي، الوجيز في مستويات اللغة دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان

10- جبوري ,محمد يحيى سالم , مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية , دار الكتاب العلمية ,2006_ الفصل الرابع .

11- محمد على خولي ،الاصوات اللغوية ،النظام الصوتي للغة العربية ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، 1990_الفصل السادس .

12- الزبيدي مرتضى الحسيني تاج العروس ج 28، ص498. ، تحقيق عبد الستار الفراج . الكويت ـ 1965م ج 28 .

13- إبراهيم أنيس ،عبد الحليم منتصر عطية الصوالحي ،محمد ف الله أحمد معجم الوسيط : مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية 2004 ج1.

15_ الخصائص الفنية في الحكم والامثال العربية ،دراسة تحليلية تطبيقية لكتاب مجمع الامثال للميداني ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها ، امين عبد الله محمد حسين اليزيدي ، العام الدراسي 1426هـ_2005م .

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
تمهيد	هـ
بين يدي الأمثال	هـ
مصنفات المثل العربي قديما وحديثا	و
الميداني ومصنفه في الأمثال وشهرته	ز
الفصل الأول : الخصائص العامة للأمثال العربية ، والأمثال في مدونة الميداني	
المبحث الأول : حدود جنس الأمثال وخصائصه	09
تعريف المثل	09
الفروق الأساسية بين جنس المثل وجنس الحكمة	11
المبحث الثاني : الخصائص العامة للمثل العربي القديم	12
خصائص المثل	12
الفصل الثاني : بنية المثل البلاغية وخصائص أسلوبه ، ودلالاته الإجتماعية (المرأة أنموذجا)	
بنية المثل البلاغية	14
المستوى الصوتي	14
المستوى الدلالي	17

المستوى التركيبي	19
المستوى الإيقاعي	23
دلالة المرأة في الأمثال العربية	26
الخاتمة	34
قائمة المراجع	37
الفهرس	39
ملخص	42

الملـــخـص

من خلال ما تقدم يمكن تلخيص الركائز المهمة التي اعتمدها المثل للبقاء عبر العصور مع التداول المستمر بين الافراد في مجالين مهمين مجال يتعلق بالمضمون , وذلك لأن الأمثال عبارة عن عصارة تجارب عاشها الإنسان ولخصها في قول موجز هذه التجارب التي يحرص على نقلها للأجيال القادمة من أجل الانتفاع بها في الحياة الاجتماعية خاصة من غير إلزام كما أن هذا المضمون لم يرتكز على التجربة فقط , بل كان مبنيا على خلفية ثقافية أدبية ودينية جعلت منه جنسا أدبيا مهما في حياة الأفراد, مما وسع مجال تداوله وساهم في سهولة حفظه فانتقل بفضل ذلك للأجيال بالتواتر و المشافهة وهذا ما رأيناه في هذا الفصل .وليكون سهل التداول و الانتقال كان لابد له أن يتوفر فيه المجال الثاني و هو شكل وبنية وبلاغة الأمثال العربية التي اعتمدها المبدع كأسلوب فني يضفي الأمثال طابعا خاصا ورونقا مميزا تتسم به عن غيرها من الأجناس الادبية الأخرى اعتمد في ذلك مجموعة من الخصائص التركيبية والدلالية والصوتية مثل الإيجاز وإصابة المعنى والتكرار والسجع والصور البيانية وأساليب السرد والمحاكاة و استعمال الرمز و غير ذلك, بغية تحقيق المتعة والإيناس والمفاجأة للمتلقي مما ساعده على حفظه وبالتالي نقله وتداوله، ليصبح تراثا عريقا تحمله الشفاه عن طريق الرواية ليشمل بذلك البيئة المثقفه والأمية معا دون استثناء او تخصيص لفئة اجتماعية معينة، و النماذج المدروسة في هذا الفصل توضح ذلك.

Through the foregoing, the important pillars adopted by the proverb can be summarized for survival through the ages with the continuous exchange between individuals in two important areas, one related to the content, because proverbs are the juice of experiences that man lived and summed up in a brief saying of these experiences that he is keen to pass on to future generations in order to benefit from them. In social life, especially without obligation, and this content was not based on experience only, but was based on a cultural, literary and religious background that made it an important literary genre in the lives of individuals, which expanded the scope of its circulation and contributed to the ease of its memorization. In this chapter. In order for it to be easy to circulate and move, it had to have the second field, which is: the form, structure, and eloquence of the Arabic proverbs that the creator adopted as an artistic style that gives the proverbs a special character and a distinctive luster that distinguishes it from other literary genres. Meaning, repetition, assonance, graphic images, methods of narration, simulation, use of symbol, and so on, in order to achieve fun, comfort and surprise for the recipient, which helped him to preserve it and thus transfer and circulate it, to become an ancient heritage carried by the lips through the novel to include the cultured environment and illiteracy together without exception or the allocation of a particular social group, and models The study in this chapter illustrates this.

Grâce à ce qui précède, les piliers importants que l'exemple adopté pour survivre à travers les âges peut être résumé avec une circulation continue entre les individus dans deux domaines importants, un champ lié au contenu, car les proverbes sont un jus d'expériences qu'une personne a vécu et résumé En disant que le résumé de ces expériences qu'il souhaite transférer aux générations futures afin de bénéficier dans la vie sociale, en particulier sans obligation, et ce contenu était non seulement basé sur l'expérience, mais a été construit sur un milieu culturel littéraire et religieux Cela a fait de lui un sexe littéraire important dans la vie des individus, qui a élargi son domaine de circulation et a contribué à la facilité de la préserver, alors il a déménagé à cela pendant des générations avec fréquence et récupération, c'est ce que nous avons vu dans ce chapitre. Et pour être facile à circuler et à la transition, il a dû avoir le deuxième champ, qui est la forme, la structure et l'éloquence des proverbes arabes que le créateur a adoptés comme style artistique. Les proverbes donnent un caractère spécial et une splendeur distinctive qui caractérise ll des autres races littéraires et blessure au sens, répétition, réaction, images graphiques, méthodes narratives, simulation, utilisation du symbole, etc., afin de réaliser le plaisir, la douceur et la surprise pour le destinataire, ce qui l'a aidé à le mémoriser et ainsi le transférer et sa circulation, pour devenir un long héritage que les lèvres transportent à travers le roman pour inclure l'environnement et l'analphabétisme

éduqués ensemble sans exception ou allouant à une catégorie sociale certains, et les exemples étudiés dans ce chapitre le montrent.